الفلسطيني ولم تفده في شيء لانها رغم تقديمها لضرورات الحياة اليومية (المأكل والملبس والعلاج) فقد كانت هذه الخدمات سيفا ذا حدين أضر أكثر مما نفع لانه اضر نفسيا ونفع جسديا . فقد قال ٤٠،٦ ٪ من افراد العينة ـــ ردا على السؤال الثالث ـــ ان الاونروا قد جعلت الفلسطينيين اتكاليين ، بينما قال ٤٦،٨ ٪ انها لم تجعلهم كذلك ، ولم يعط ١٢،٥ ٪ جوابا . وقال معظم أفراد الفئة الاولى ان الاونروا قد جعلت الفلسطينيين اتكاليين باعتمادهم على الاعاشة وبتأمين الاكل والتعليم والطب لهم .

وقال ٥٥،٦ ٪ من أفراد العينة ـــ ردا على السؤال الرابع ـــ ان الاونروا قد جعلت الفلسطينيين مثل الشحاذين ، بينما قال ٣٢،٥ ٪ انها لم تجعلهم كذلك ، ولم يعط ١١،١ ٪ جوابا . ويعتقد معظم أفراد الفئة الاولى (٧٠ ٪) ان الاونروا قد جعلت الفلسطينيين مثل الشحاذين بطريقة توزيع الخدمات : الانتظار والتدافع للحصول على الاعاشة ، الوقوف على أبواب العيادات ، توسلهم للموظفين والممرضات كي يسهلوا أمورهم ، وتحملهم الاهانات من المسؤولين عن توزيع الخدمات المختلفة . ويشدد ٨ ٪ من هذه الفئة على ناحية هامة لكن غير ملفتة للنظر ـــ مثل طريقة توزيع الخدمات ـــ وهي اعلان الاونروا كل عام في الجرائد وكافة وسائل الاعلام عن عجزها عن تأمين الخدمات للفلسطينيين مما يطعن الفلسطيني في كرامته .

١٠ ـــ رأي الفلسطينيين بأمور عامة تعكس قيمهم وحالتهم النفسية : طرحنا بضعة أسئلة تهدف الى اختبار مدى صحة الصورة الشائعة للفلسطيني ، على الاقل قبل الثورة ، والتي تكونت على الشكل التالي : الفلسطيني أصبح انسانا اتكاليا فاقد الارادة لا يثق بنفسه ، فاقدا كرامته ، ومستسلما لقدره . سألنا الاسئلة التالية حول موقف الفلسطيني من الارادة ونظرته الى ارادة شعبه ثم الى تأثير الثورة الفلسطينية على وزن أرادة الفلسطينيين : « هل تعتقد ان ارادة الفلسطينيين تؤثر في تقرير مصيرهم ؟ » ـــ « هل تكفي الارادة وحدها لتغيير مجرى الامور ؟ » ـــ « هل أعطت الثورة الفلسطينية أي وزن لارادة الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ؟ »

قال ٤٦،٨ ٪ من أفراد العينة ان الارادة تكفي دائما لتغيير مجرى الامور ، وقال ٢٢،٥ ٪ انها تكفي أحيانا لتغيير مجرى الامور . وقال ٢٦،٢٥ ٪ انها لا تكفي أبدا . ولم يعط ٤،٣ ٪ جوابا . وقال ٨١،٢ ٪ من أفراد العينة ان ارادة الفلسطينيين تؤثر في تقرير مصيرهم الى حد كبير ، بينما قال ١١،٢ ٪ أنها تؤثر في تقرير مصيرهم الى حد ما . وقال ٣،٧ ٪ فقط انها لا تؤثر اطلاقا في تقرير مصيرهم . ولم يعط ٣،٧ ٪ جوابا . وقال ٧١،٢ ٪ من أفراد العينة ان الثورة الفلسطينية قد أعطت وزنا كبيرا لارادة الفلسطينيين ، بينما قال ١٥،٦ ٪ أنها أعطت وزنا معقولا لارادة الفلسطينيين ، وقال ٦،٢ ٪ انها أعطت وزنا بسيطا لتلك الارادة . وقال ٥ ٪ من أفراد العينة ان الثورة الفلسطينية لم تعط أي وزن لارادة الفلسطينيين . ولم يعط ١،٨ ٪ جوابا .

وتعكس هذه الارقام التي أتت كحصيلة السؤالين الاولين ثقة عالية في النفس عند الفلسطينيين ، كما تعكس شعور الفلسطينيين بتأثير ارادتهم في تقرير مصيرهم . وهذه الصورة أبعد ما تكون عن صورة الانسان الفاقد لارادته والمستسلم . وقد جاءت النسبة العالية للذين يؤمنون بارادة شعبهم مغايرة تماما لما يتوقعه المراقبون نظرا للظروف الاجتماعية والنفسية التي خضع لها الفلسطينيون قبل انطلاق ثورتهم . ويبدو ان العامل الاساسي في انعاش تلك الارادة وفي ايقاظ تلك الثقة بالنفس كانت الثورة الفلسطينية التي أعادت لشعب مسحوق ومغلوب على أمره ثقته بنفسه وبقدراته .

وسألنا سؤالين حول موقف الفلسطينيين من العمل ونظرتهم الى السبب الذي يعمل من